الدلالات الدينية الإسلامية فى خريطة الأسماء العمرانية المصرية	دكتور/ ابراهيم دسوقى محمود أستاذ الجغرافيا المساعد كلية الآداب – جامعة المنيا

مقدمة:

دخل الاسلام مصر فى القرن السابع الميلادى (٢١ هـ / ٦٤١ م) على يد القائد عمرو بن العاص مناديا بالوحدانية حاثاعلى عبادة الله الواحد والإيمان بمحمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم) رسولاً ونبياً ، فكانت الفتوحات الاسلامية سواء فى المشرق أوالمغرب تنشر هذه العقيدة وتؤكدها بشتى الجوانب المعنوية من ترسيخ للعقيدة الجديدة وتغييراللسان الى العربية لغة القرآن وغيرذلك من المظاهرالروحية وأيضا كانت للمظاهر المادية دورها فى تأكيد الهوية الاسلامية فأقيمت المساجد المتعددة بالبلدان المفتوحة وذلك ما عرف باسم " تمدين المدائن وتمصيرالأمصار" (١) أى إنشاء المساجد الجامعة داخل المحلات العمرانية سواء كانت منشأة حديثا أو محلات قديمة وذلك لإضفاء الطابع الإسلامى عليها، وتتعدد المظاهر الاسلامية التى تسيم المدينة وتؤكد هويتها.

وعلى جانب آخر ارتبطت محلات عمرانية بمسميات تعكس الهوية الاسلامية وتبرز انتماء المحلة وجذور نشأتها الاولى أو الاسهام الاسلامى بالمحلات قديمة النشأة فى إقليم كمصر يضرب بجذوره العمرانية فى فجر التاريخ وبواكير الحضارة وتعكس مسميات عمرانه حلقات حضارية متفاوتة وعقائد دينية متباينة منذ الفرعونية بالهتها المتعددة وعقائدها الوثنية مروراً باليونانية الرومانية ثم المسيحية حتى الوحدانية فى الاسلام.

كما كانت " الأديرة " نمطا لعزلة دينية مرتبطة بأقباط مصر خلال مرحلة تاريخية خاصة عرفت باسم " عصر الاضطهاد" واقترنت عدة محلات عمرانية بمسميات ديرية ومن ثم أصبحت علما على هذه المرحلة

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وشاهداً عليها ، هناك أيضاً مسميات عمرانية تؤكد هويتها الإسلامية وتبرز تأثير الدين الإسلامى فى ذلك الجانب .

تعكس بعض المسميات العمرانية فى مصر دلالات مرتبطة بالدين الإسلامى مثل "الزاوية أو زاوية ..." و"الخلوة أو خلوة ..." ومنها ما يرتبط بلفظ "الشيخ ..." وأحيانا تحمل اسم أحد المتصوفة المرتبطة بـــه ، وكمـــا كانت الأديرة القبطية نمطاً لعزلة دينية فى ظروف خاصة ارتبطت بعـــض المواقع العمرانية الأخرى بعزلة دينية ولكن بصورة اختياريـــة فاكتسبت عديد من المحلات أسماء الشيوخ ورجال الدين المتصوفين والذين لجـــأوا إلى بعض المواضع الهامشية طلباً للعزلة والتفرغ للعبـــادة حيـــث يتســـع الموضع بوفود الأتباع والمريدين وتصبح محلة عمرانية بوفاة الشيخ ودفنه بذات الموضع وإقامة ضريح له ، وتبعاً لذلك ظهرت مسميات على خريطة مصر العمرانية تحمل دلالات مرتبطة بذلك النمط .

الزاوية أو زاوية ... :

ينتشر مسمى "زاوية ...." أو "الزاوية" بكل من الـــوادى والدلتـــا وأيضاً بالصحروات فتوجد على هامش المعمور بمصر العليا والدلتا وأيضاً داخل الجيوب الزراعية أو فى أطراف الصحروات ومنها ما يندمج داخـــل المدن الكبرى ويصبح حى من أحيائها (الزاوية الحمرا بالقاهرة) ، وهنـــاك أكثر من أربعين (٤٠) موضعاً يحمل مسمى الزاوية أو زاويـــة ... منهـــا إحدى وعشرون (٢١) بالدلتا وخمسة عشر (١٥) بمصر العليـــا وأربعـــة مواضع بالصحراء الغربية .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

يستأثر هامش الدلتا الغربى (البحيرة) باثنى عشر (١٢) موضعاً من زوايا الدلتا أربع بكوم حمادة (زاوية البحر ، زاوية خنيزة ، زاوية فريج ، زاوية مبارك) وثلاث بالدلنجات (زاوية أبو شوشة ، زاوية حمور ، زاوية مسلم) واثنتين بأبى حمص (زاوية سالم ، زاوية نعيم) وزاوية واحدة بكل من كفر الدوار (زاوية سيدى غازى) ودمنهور (زاوية غزال) وأبوالمطامير (زاوية صقر) .

تبدو أهمية إقليم البحيرة كمحطة مهمة وبوابة غربية للنازحين أو الوافدين إلى مصر وبصفة خاصة رحلات الحج ومن ثم استقرار عديد من العناصر الوافدة من الغرب بعدة مواضع بالبحيرة مشكلة نمطاً بشرياً وعمرانياً مميزاً .

ومن أمثلة ذلك زاوية نعيم (أبو حمص) تنسب للشيخ "نعيم عبدالسلام" المغربى الأصل الذى اتخذها موضعاً له ودفن بها بعد وفاته وأقيم ضريح له ، ومن ثم ارتبطت هذه القرية باسم الشيخ "نعيم"[٢] ، وينطبق ذلك على عدة زوايا أخرى ، وهناك قرى ذات مسميات قديمة أصابها التغير منسوبة للفقهاء والشيوخ الذين اتخذوا منها زوايا مثل زاوية أبو شوشة (الدلنجات) والتى كانت معروفة باسم "شقرا" وزاوية مبارك (كوم حمادة) وهى طملاس القديمة[٣] .

لم يقتصر التأثير المغربى على هامش [redacted] الغربى بل تعداها إلى وسط الدلتا حيث المنوفية والتى يوجد بها خمس زوايا ، اثنتان بكل من تلا (زاوية بمم ، زاوية البقلى) والزاوية الثانية أنشأها الشيخ أبوالربيع سليمان ابن أحمد نصر الشهير بالبقلى ذو الأصل المغربى[٤] ، واثنتان أيضاً نوف هما زاوية جروان وزاوية رزين والتى تنسب للشيخ رزين المغربى

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

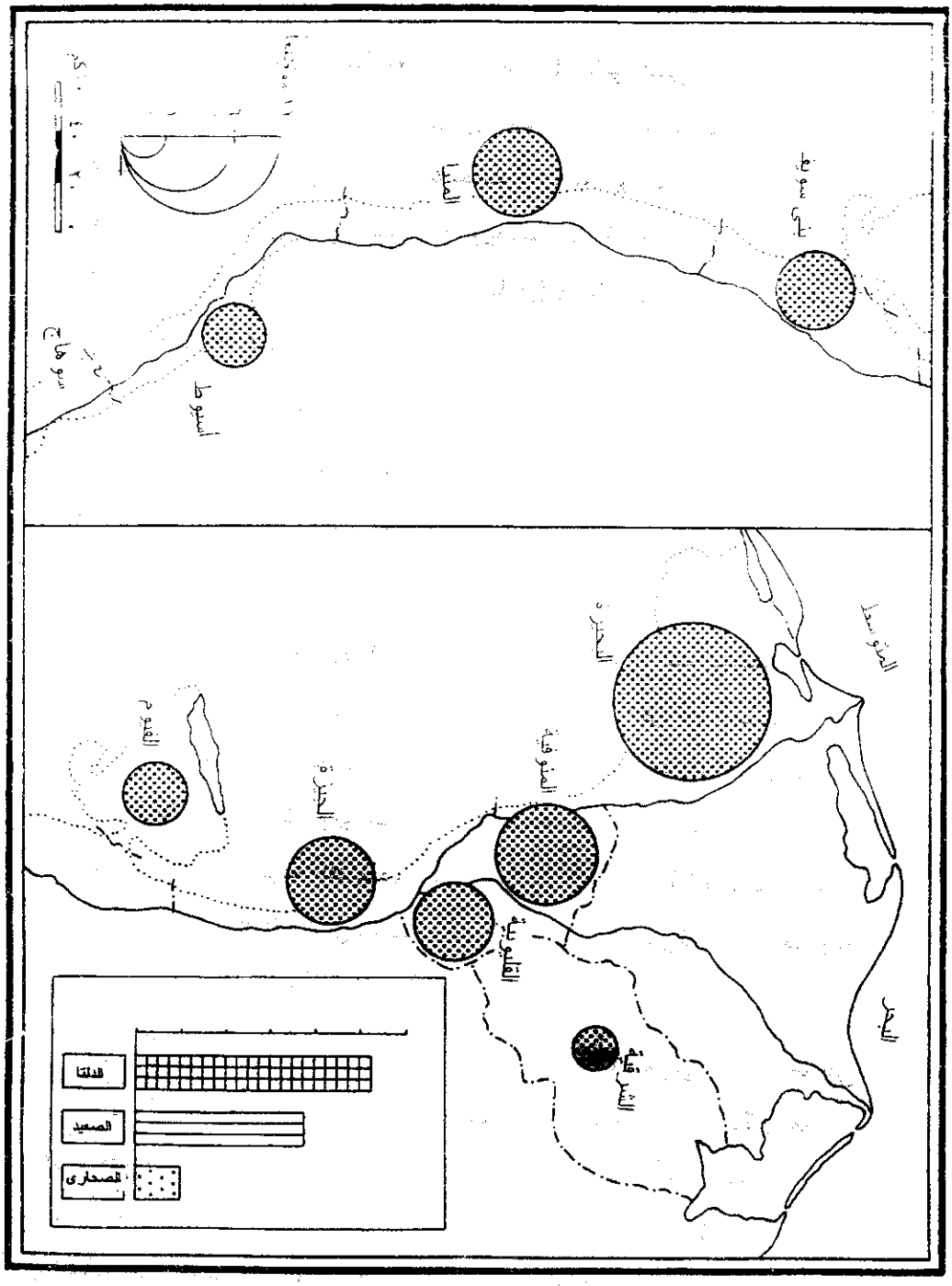

توزيع مسمى "الزاوية" فيما بين الدلتا والصعيد

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

صاحب الضريح الكائن بها[٥] ، وتوجد فى شبين الكوم زاويـــة النـــاعورة وهى قرية قديمة كانت تعرف باسم "سمناس"[٦] .

والملاحظ على توزيع زوايا الدلتا أنها تقل كثافة كلما ابتعدنا عـــن الهامش الغربى والذى يحتوى على ثلثى الزوايا إلى وسط الدلتا والتى تحتل ثلث الزوايا ، خمس منها بالمنوفية ثم ثلاث بالقليوبيـــة ، زاويـــة النجـــار (قليوب) وزاوية البلقان (طوخ) ثم الزاوية (شبين القناطر) وتندر الزوايـــا بهامش الدلتا الشرقى حيث لا يوجد به سوى زاوية واحدة (الزاوية الحمرا) بفاقوس –شرقية .

يعزو هذا التباين فى توزيع الزوايا بالدلتا إلى نوعيـــة العنـــاصر المستقرة بها والتى تتمثل فى العناصر العربية الشرقية (الوافدة من الجزيرة العربية) والتى وفدت إلى مصر خلال المراحل المبكرة للفتـــح الإســـلامى ومن ثم وصلت لحالة من الاستقرار الدائم على الهامش الشرقـــــى ، أمـــا على الجانب الآخر من الدلتا فكان مركزاً للعنـــاصر العربيـــة المغربيـــة والأندلسية والتى كان مقصدها وهدفها الأساسى الحـــج وتأديـــة الفريضـــة الإسلامية وكان أغلب هذه العناصر من الشيوخ المتصوفـــة الذيـــن ازداد وفودهم لمصر مع تأسيس الدولة الفاطمية فى مصر (القرن الرابع الهجرى / ١٠م) وذلك بتشجيع من حكامها وولاتها فظهرت آثار هذه الوفـــود فـــى تأسيس الأضرحة والمقامات للشيوخ والمتصوفة والذيـــن توافيهـــم المنيـــة بالمواضع المستقرين بها أو حتى التى مروا بها مما يكسبها أهميـــة دينيـــة وعمرانية .

تقتصر زوايا الصعيد على مصر الوسطى فقط حيث تخلو مصـــر العليا (من جنوب أسيوط حتى أسوان) من الزوايا ، ويوجد خمســـة عشـــر

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(١٥) موضعاً بالصعيد تحت مسمى "زاوية.." أربع منها بالجيزة (زاوية أبو مسلم) وزاويتا (أبو سويلم ودهشور) بالعياط ثم (زاوية ثـــابت) بإمبابـــة ، ويوجد فى المنيا أربع زوايا (زاوية الأموات) و(زاويتى الجدامى وبرمشا) بمغاغة و(زاوية حاتم) بأبو قرقاص ، أما بنى سويف فيوجد بها ثلاث زوايا (المصلوب) بالواسطى ، (الناوية) ببيا (الزاوية الخضرا) بالفشـــن ، تقـل الزوايا بكل من الفيوم والتى يوجد بها زاويتان (الزاوية الخضرا) بسنورس و(زاوية الكرداسة) فى الفيوم ومثلها فى أسيوط (زاوية هارون) بديـــروط و(الزاوية) فى مركز أسيوط .

تتسم محلات الصعيد المرتبطة بالزوايـــا بأنهـــا مواضـــع قديمـــة اكتسبت مسمياتها فى فترات لاحقة على نشأتها وبعد اتخاذها زوايا ومثـــال ذلك ينطبق على زاوية دهشور وهى (المعيصرة القديمة) وأيضا الجدامـــى (المريج) ، زاوية الكرداسة (منية كربيس) ، الزاوية الخضـــرا (شســـنة) ، زاوية المصلوب (منية بنياس) ، زاوية هارون (نزلة هارون)[٧].

ارتبطت هذه الزوايا بمؤسسيها فالزاوية (أسيوط) كـــانت تعـــرف باسم منشأة الشيخ حيث أنشأها الشيخ أبو بكر الشاذلى ثم عرفت باسم زاوية الشيخ الشاذلى والذى اختصر إلى الزاوية[٨].

وفى خارج الوادى والدلتا توجد أربع زوايا ترتبط بـــإقليم غـــرب الإسكندرية عبر الطريق الذى سلكه الحجاج المغاربة والأندلســـيون فـــى طريقهم لمصر فهناك زوايا "الحبابية ، متتان ، ســـيدى عبدالعـــاطى) فـــى مطروح ، (زاوية سيدى عبدالقادر) أو زاوية عبدالقادر كما تعرف حاليـــاً بغرب الإسكندرية .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

تعد الزاوية من الناحية العمرانية إحدى المنشآت الدينية الإسلامية والتى كان الغرض منها تأدية الصلاة فيما عدا صلاة الجمعة التى كانت تؤدى بالمسجد الجامع ، ومن وظيفة الزاوية إلقاء الدروس فيها بين أوقات الصلاة عن طريق الشيوخ والفقهاء واقتصر التدريس فيها على الفقه والعبادات دونما التطرق للعلوم الأخرى ، لذلك اقترنت الزاوية باسم المتصوف أو الشيخ الذى قام بإنشائها أو حتى التدريس بها .

وقد اضطلعت الزوايا بوظيفة أخرى خلال العصر الوسيط -ولا تزال- وهى كونها قاعدة لجماعات الصوفية حيث تمثل المستقر الدائم لهم وخاصة أن مواضعها كانت بأطراف المعمور أو داخل الجيوب الزراعية الهامشية ، ويصف ابن جبير (٦١٤هـ/١٢١٧م) نظام المعيشة بهذه الزوايا وذلك إبان زيارته لمصر حيث يذكر "... لكل زاوية شيخ وحارس وطعامهم مرتان فى اليوم ولهم كسوة فى الشتاء وأخرى فى الصيف ومرتب شهرى ، وكانوا يصلون الجمعة بالمسجد الجامع فإذا فرغوا من الصلاة ينصرفون مجتمعين إلى الزاوية ومعهم شيوخهم..."(٩).

ولاتزال كثير من ملامح الصورة التى رسمها ابن جبير لدور الزاوية ووظيفتها خلال القرن السابع الهجرى (١٣م) ماثلة فى كثير من زوايا الريف المصرى سواء كان بالدلتا أم بالصعيد ويبقى مسمى "الزاوية" قائماً يوحى بوظيفة المحلة ودورها .

- الخلوة أو خلوة ... :

من المسميات العمرانية ذات الدلالة الدينية الإسلامية مسمى "الخلوة" ويقترب هذا المسمى من "الزاوية" فى كون الخلوة موضع مختار

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

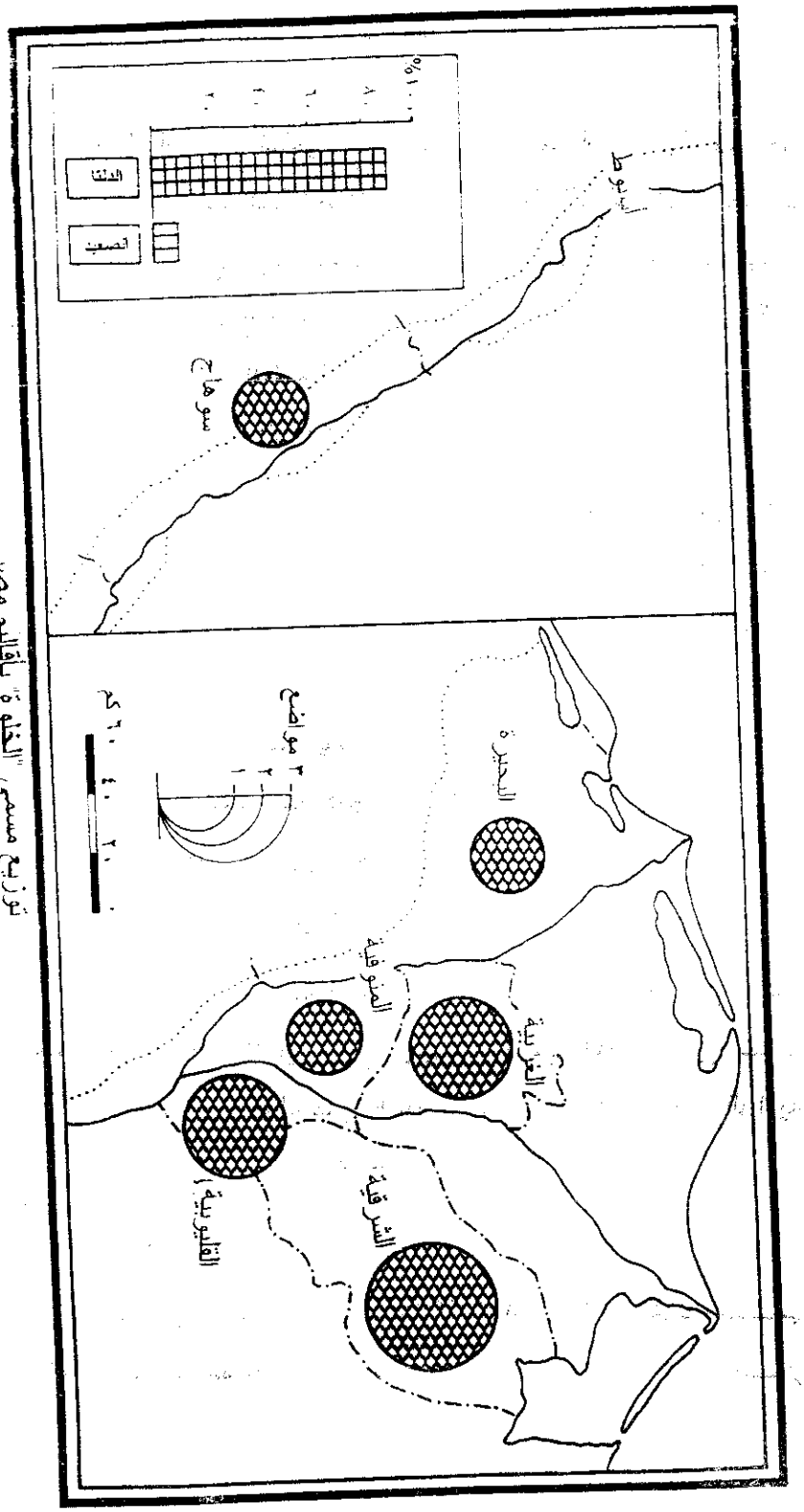

توزيع مسمى "الخلوة" بأقاليم مصر

للعبادة والانقطاع وتشير الخلوة إلى "الانفراد بالنفس والانقطاع للعبادة.."[١٠] ، وتختلف عن الزاوية فى أنها أكثر عزلة وانقطاعاً عن العمران.

توجد فى مصر حوالى عشرة (١٠) مواضع تحمل مسمى "خلوة.. أو الخلوة" تسع منها تقع بالدلتا ، ثلاث فى الشرقية (خلوة أبو حطب فى ههيا ، خلوة أبو مسلم بالزقازيق ، خلوة الشعراوى بمنية القمح) واثنتان فى القليوبية (خلوة البرادعة بقليوب ، خلوة سنهره فى طوخ) ومثلهما فى الغربية (خلوة الغلبان بزفتى ، خلوة ريشة فى طنطا) وواحدة بكل من المنوفية (خلوة نور الدين بقويسنا) والبحيرة (قرية خلوة بكوم حمادة) أما خلوة الصعيد الوحيدة فتوجد فى سوهاج (خلوة محفوظ بطهطا) .

وتنتمى الخلوة إلى مسميات أصحابها والمرتبطين بها ويبدو تركزها على جانب الدلتا الشرقى عكس الزاوية التى تركزت على الجانب الغربى من الدلتا وهو ما يوحى بتنوع الطرق الصوفية وتعدد مريديها ما بين الخلوة والزاوية وغيرهما .

-الشيخ أو شيخ ... :

ينعكس الوضع تماماً بين الصعيد والدلتا فى مسمى آخر له دلالة دينية وهو لفظ "الشيخ أو شيخ .." حيث يوجد أربعة وعشرون (٢٤) موضعاً تحمل مسمى الشيخ ، ثلاث وعشرون محلة منها بمصر العليا وواحدة فقط بالدلتا وهى قرية "الشيخ مبارك بالبرلس" بأقصى شمال الدلتا.

أما قرى مصر العليا المرتبطة بالشيوخ تتوزع متباينة ، عشر منها بالمنيا (الشيخ حسن ، الشيخ فضل ، الشيخ زيادة) فى بنى مزار و(الشيخ

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

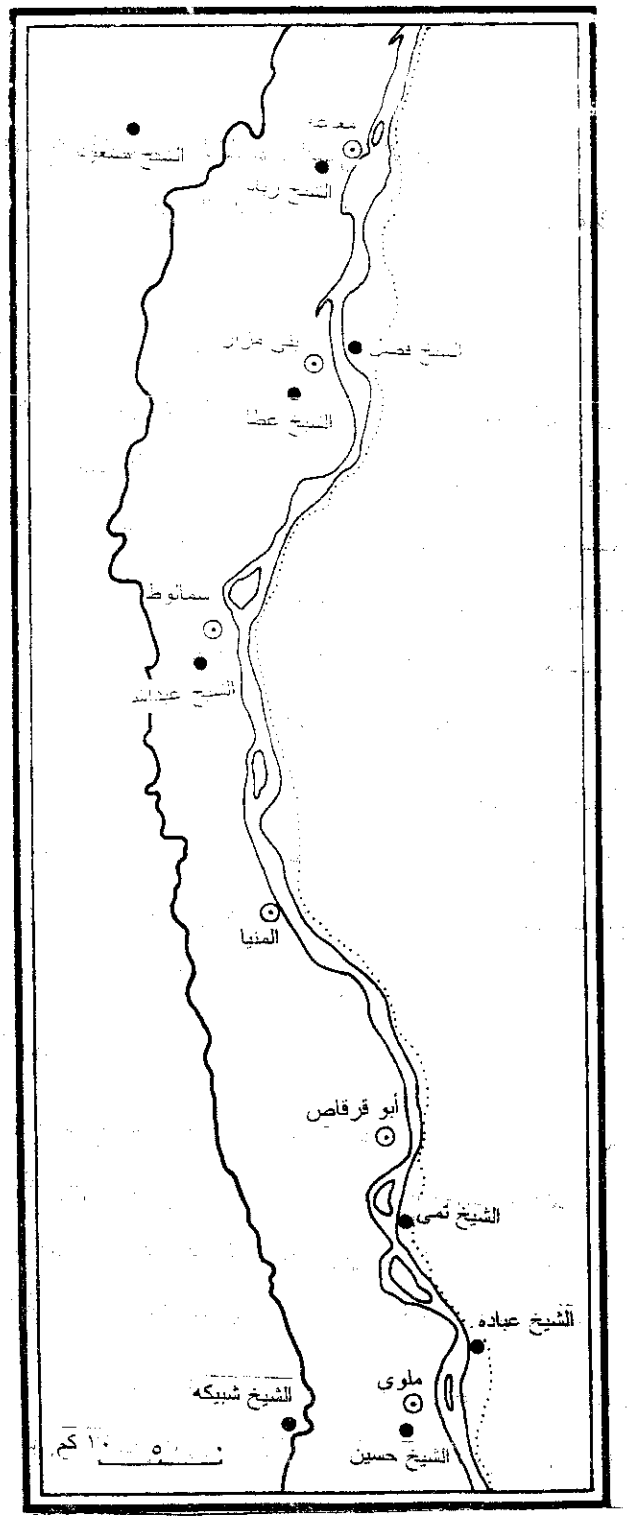

توزيع المسميات العمرانية المرتبطة بلقب "الشيخ" فى المنيا

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

حسين ، الشيخ شبيكة ، الشيخ عبادة) بملوى ، (الشيخ مسعود ، الشيخ زيادة) فى مغاغة ، وكل من (الشيخ تمى) بأبوقرقاص و(الشيخ عبدالله) فى سمالوط . وتأتى سوهاج فى المرتبة التالية بتسع قرى (الشيخ رحومة ، الشيخ زين الدين ، الشيخ مسعود) بطهطا ، (الشيخ شبل ، الشيخ مكرم ، الشيخ يوسف) فى سوهاج ، (الشيخ بركة ، الشيخ مرزوق) بالبلينا ، (الشيخ سلام) فى جرجا ، أما أسيوط فيوجد بها ثلاثة مواضع وهى (الشيخ داود ، والشيخ عون الله) بالقوصية ، و(الشيخ عتمان) فى البدارى ، ويتبقى موضع واحد بشمال الوادى فى الجيزة وهى قرية (الشيخ عتمان) .

تتنوع قرى الصعيد المرتبطة بالشيوخ والمتصوفة ما بين قرى مرتبطة بالنشأة والاسم مع هؤلاء الشيوخ من حيث الإقامة بها كزاوية أو خلوة ثم الدفن بها ومن ثم تنشأة محلة عمرانية تصبح علما عليهم مثل قرية الشيخ زياد (مغاغة) المرتبطة فى نشأتها بالشيخ زياد بن المغيرة العتكى (١٩١هـ/٨٠٦م) والشيخ تمى بأبو قرقاص(١١).

ويبرز هنا تحفظ على مسميات المحلات التى يسبقها المقطع : "الشيخ ..." حيث لا يقتصر اللقب على المشايخ المتصوفة أو رجال الدين فقط بل يتعداه إلى ذى المكانة والفضل والرياسة وبصفة خاصة مشايخ العرب وأمرائهم وتأتى قرى الصعيد الأعلى تحت إطار ذلك النمط من المسميات التى اقترنت بمشايخ العرب من جهينة وبلى وهوارة وسليم وغيرها من القبائل العربية وإن كان التمييز بين لقب الشيخ من رجال الدين وشيخ العرب يبدو فى أن القرى المرتبطة بمشايخ العرب يسبق الشيخ كلمة (نجع) فتصبح : نجع الشيخ أو نجع شيخ ..." حيث يوجد ما يربو على خمسين قرية تحت ذات المسمى تتوزع فى الصعيد الأعلى ، عشرون منها

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

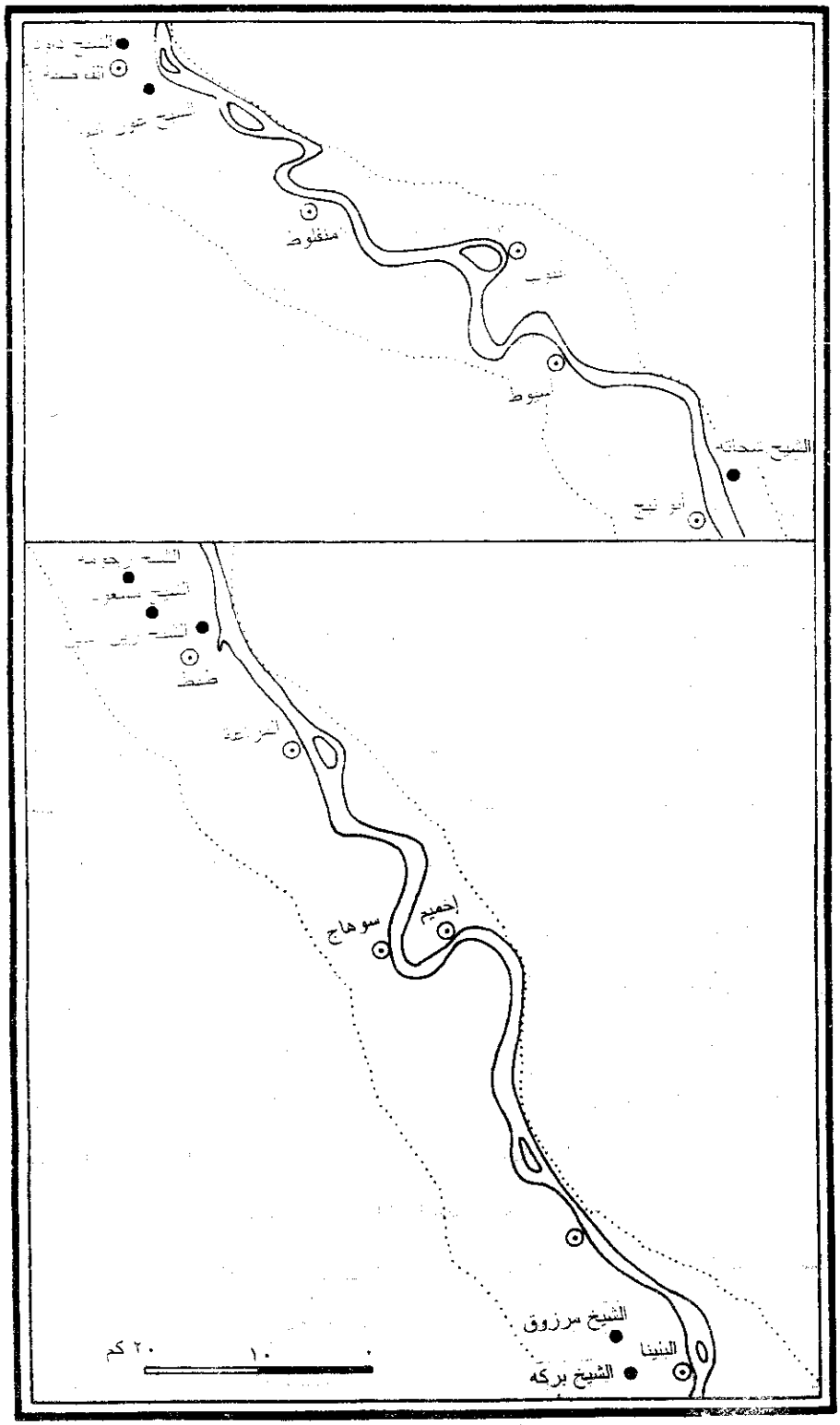

توزيع القرى المرتبطة بلفظ "الشيخ" بكل من أسيوط وسوهاج

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

في قنا وخمسة عشر بسوهاج وإحدى عشرة فى أسوان وأربع بأسيوط وكل هذه القرى ترتبط بمشايخ العرب وأمرائهم .

كفر الشيخ :

وفى الدلتا ينتشر مسمى "كفر الشيخ" التى ارتبطت ببعض الشيوخ ورجال الدين فهناك "كفر الشيخ ، كفر الشيخ سليم ، كفر الشيخ شحاته" فى كفر الشيخ ، وكفر الشيخ خليل (شبين الكوم) ، ويوجد نفس المسمى فى الغربية والبحيرة والدقهلية والشرقية ، ويوحى بارتباط المحلة بأحد الشخصيات الدينية وتغير مسماها القديم ليقترن مع هذه الشخصية . فمدينة كفر الشيخ محلة قديمة كانت تسمى "دمنفيون" واستقر بها الشيخ طلحة الشاذلى ودفن بها ثم أقيم بموضع خلوته مقام لايزال ماثلاً بها فما لبث أن تغير مسماها من دمنفيون إلى كفر الشيخ طلحة ثم اختصر الاسم إلى كفر الشيخ ، وهناك أيضا "كفر الشيخ سليم" وهى قرية "نسخوية" القديمة وكفر الشيخ شحاته كانت تعرف باسم جزيرة البندارية ، وفى المنوفية هناك قرية "كوم حنا" التى اقترنت بعد ذلك باسم الشيخ خليل ، أما كفور الصعيد فهى نادرة وإن وجدت فى الفيوم مثل قرية "كفور الشيخ فضل" المنسوبة إلى ولى الله الشيخ فضل صاحب المقام الكائن بها ، وفى الجيزة "كفر الشيخ إسماعيل" المرتبطة بالشيخ إسماعيل الامبابى الولى الشهير[١٢] .

المسميات الدينية المجردة :

أما النمط ذو الدلالة الدينية والأكثر شيوعاً فى مصر فهو المسميات المجردة من الألقاب الدالة على الهوية الدينية حيث ترتبط المحلة باسم الشيخ دونما يسبقها اللقب وهى تحصى بالمئات وتنتشر فيما بين الدلتا

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

والصعيد دونما تركيز معين وتتعدد النماذج الدالة على ذلك مثل "أبو مشهور" فى الغربية والتى كانت تعرف قديما باسم "أبو طور" ثم ارتبطت بعد ذلك بالشيخ أبو مشهور الذى دفن بها وأقيم له ضريح لايزال قائماً ، وأيضاً "صفط تراب" والتى جمعت بين دلالة دينية فرعونية (صفط = الإله سبدو) وإسلامية (تراب) وهى كنية للشيخ عبدالله الزبيدى آخر من مات بالصحابة فى مصر ، وذلك خلال القرن الأول الهجرى (٧م) ودفن فى صفط وأقيم ضريحه بها فنسبت القرية إلى كنية الشيخ (تراب)[١٣]. ، أما قرية بساط الأحلاف (كفر الشيخ) فقد تغير اسمها إلى كفر العجمى منسوبة إلى الشيخ محمد العجمى وأيضاً العراقية (المنوفية) هى نفسها قرية "منية القرعان" ثم ارتبطت بالشيخ المتصوف محمد بن عراق[١٤] .

وفى نطاق القاهرة الكبرى توجد بولاق الدكرور (جيزة) منسوبة للشيخ محمد بن يوسف عبدالله التكرورى والذى اتخذ بموضعها خلوة منذ القرن الرابع الهجرى (١٠م) ثم مات ودفن بها وارتبطت بولاق به بعد ذلك ، أما مدينة العياط (جيزة) فتنسب للشيخ الصالح أحمد العيّاط ذى الشهرة الدينية ، وأيضاً قرية أبو العباس بالعياط مرتبطة بالشيخ أبوالعباس والذى يوجد ضريحه بذات القرية ، وينطبق ذلك على قرى الحامولى (أبشواى) تنسب للشيخ على الحامولى ، وأبو الصفا (أبو قرقاص) وأبو العباس (بنى مزار) تنسبان للشيخين أبو الصفا وأبو العباس المدفونين بهما[١٥].

وفى أعلى الصعيد المفرجية (قوص) وهى قرية قبطية قديمة كانت تعرف باسم "دمامين" ثم تغيرت إلى المفرجية نسبة للشيخ "مفرج بن عبدالله" والمدفون بها منذ عام (٦٤٨هـ/١٢٥٠م) وأيضاً قرية رفاعة

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

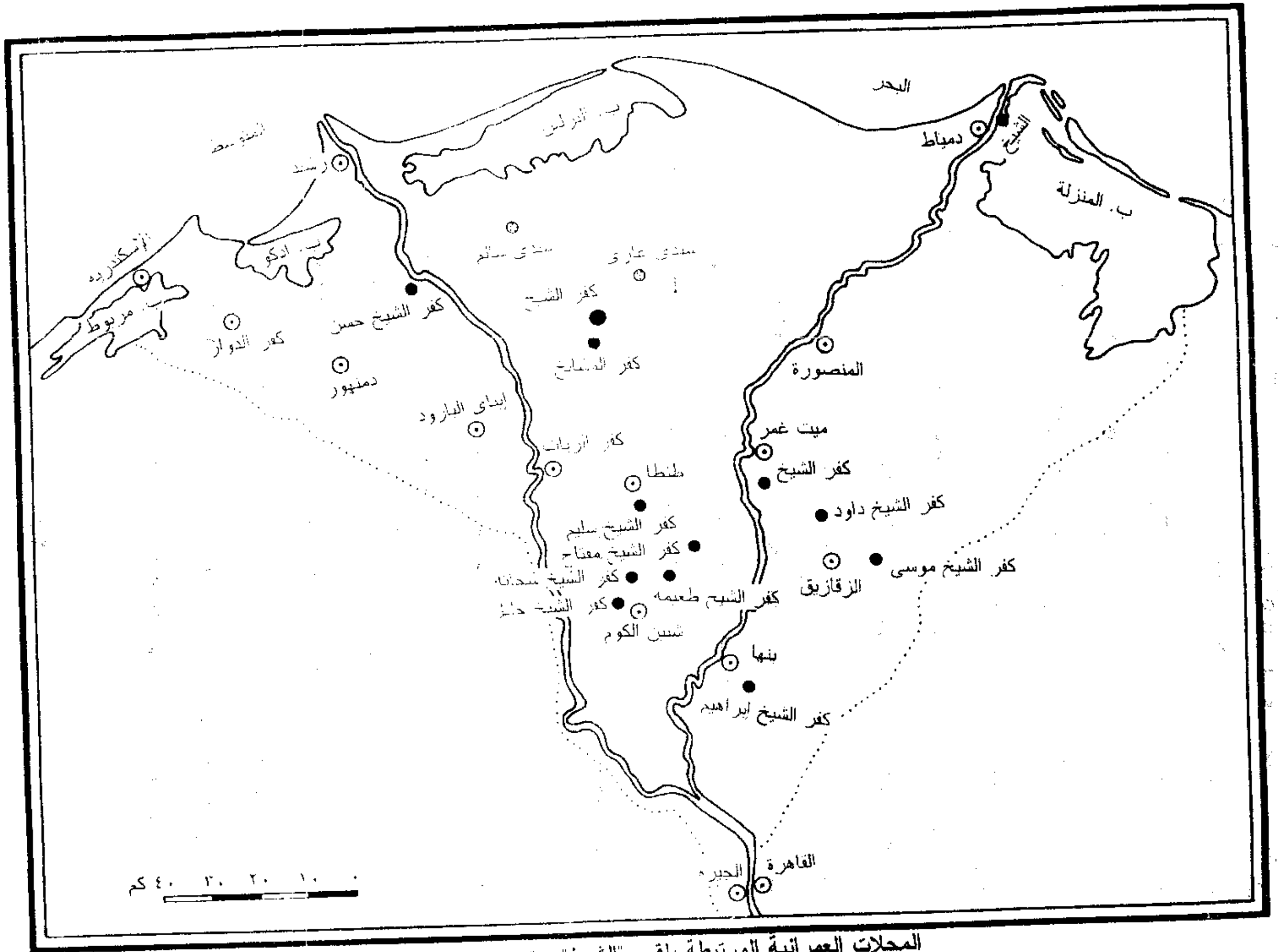

المحلات العمرانية المرتبطة بلقبى "الشيخ" ، "سيدى .." بالدلتا

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(فرشوط) والتى كانت قاعدة صوفية للشيخ رفاعة بن أحمد القنائى (ق٨هـ/ ١٤م) فارتبطت به هذه القرية ، وينطبق ذلك على قرية البغدادى (الأقصر) التى اقترنت بالشيخ عبد المؤمن بن عبدالوهاب البغدادى والذى مات ودفن بهذا الموضع (ق٨هـ /١٤م) الذى عرف باسمه[١٦] ، وهذه نماذج لهذه المسميات التى تتعدى الحصر فى كافة مناحى مصر ويوحى ذلك بما يكنه المصرى لرموزه الدينية خاصة علماء وفقهاء الدين والذين يحظون بمكانة خاصة بين المصريين سواء كان فى حياتهم أو حتى بعد مماتهم .

أنماط أخرى من المسميات الإسلامية :

تأثرت مسميات العمران فى مصر ببعض التأثيرات الوافدة فى مجال المسميات الدينية فهناك مثلاً لفظ (سيدى) والتى تدل على مكانة دينية تماثل الشيخ ومصدر هذه الكلمة بلاد المغرب خاصة من مراكش وانتقلت إلى مصر عبر رحلات حجيج المغاربة وتركزت هذه المسميات بإقليم غربى مصر وهو مركز النفوذ المغربى ومن نماذج هذه المسميات فى كفر الشيخ (سيدى غازى) والبحيرة (سيدى عقبة وسيدى غازى) وفى مطروح هناك "سيدى عبدالرحمن وسيدى برانى"[١٧] وغير ذلك .

كان للتقدير الذى أولاه المصريون للمسجد ويبدو ذلك فى عمارته وتوسطه للمحلة ويمثل قدسية خاصة بالنسبة للمسلمين حيث تؤدى فيه الشعيرة المهمة فى الإسلام وهى "الصلاة" من أجل ذلك اتخذت عدة محلات عمرانية مسمياتها من المسجد ففى الدلتا يوجد مسجد الخضر (قويسنا) ومسجد وصيف (زفتى) وهناك أيضاً مسجد موسى (الصف) .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وقد تحرفت بعض المسميات المرتبطة بالمسجد إلى "المسيد" والتى تشير إلى المسجد حيث يذكر "الزبيدى" فى تاج العروس أن كلمة المسيد تعنى المسجد بلغة أهل مصر[١٨] ، ومن نماذج هذه القرى المسيد (قوص) ، المسيد الأبيض (بنى سويف) ، المسيد الوقف(مغاغة) ، والملاحظ على هذه المحلات العمرانية أنها محلات قديمة وسابقة على دخول الإسلام مصر ولكنها تأثرت كغيرها من المحلات العمرانية فى مصر بتغير العقيدة إلى الإسلام ، ومن ثم اكتسبت مسميات معبرة على هذا التغير ، فقرية المسيد (قوص) هى محلة فرعونية كانت تعرف باسم (اتسا Atsa) ومسجد وصيف (زفتى) "شنيس Chenice " القديمة أما "ديهوف "Dyhouf فهى مسجد موسى[١٩] .

وتوحى بعض المسميات دلالات خاصة ترتبط ببعض المواضع التى تحظى بالتبجيل والتقديس مثل ساقية مكى (الجيزة) والتى كانت تعرف باسم (ساقية مكة) حيث كانت أرضاً زراعية وقفاً لأشراف مكة المكرمة والبيت الحرام ، وأيضاً فى نطاق القاهرة الكبرى هناك "أثر النبى" ينسب إلى مسجد الآثار النبوية والذى نشأ حوله الحى[٢٠] ، وهناك العديد من هذه النماذج المتكررة فى بقية مناحى البلاد .

وبعد ... لا تمثل هذه الأوراق حصراً لنفوذ الدين فى مصر عبر تاريخها الطويل والممتد ولكنه يقدم نماذج ، مجرد أمثلة على دور الدين فى حياة المصرى ، وتخليده لأربابه القديمة بإطلاق أسمائها على مراكز استقراره ومحل إقامته ، وكان لتعدد الآلهة الفرعونية أثره فى انتشارها بكافة مناحى مصر فظهر آمون بالواحى والدلتا والصحراوات المتاخمة وأيضاً "حورس" و"سبدو" وغيرها من الآلهة التى ارتبطت بها المحلات

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

العمرانية وتوزعت فيما بين الدلتا والصعيد متخـــذة المســـميات نفســـها ، واحتفظت بها بتوالى العصور وتقادم الأجيال مع التحريف اللفظى فى كثير من الأحيان .

وبظهور الأديان السماوية ودخول المسيحية مصر خـــلال القـــرن الأول الميلادى حيث كانت فى طليعة الأقاليم التى دخلتها المسيحية ومن ثم انعكس انتشارها فى البلاد على مسميات عمرانية متعددة تدلل على ظروف تاريخية معينة أشارت إليها وأفصحت عنها هذه المسميات التى لاتزال ماثلة حتى الآن وتبرزها الأديرة كنموذج لدور المســـيحية فـــى مصـــر علـــى المسميات العمرانية بها .

ومع الفتح الإسلامى وانتشار الدين الإسلامى فى مصـــر تعـــددت المسميات وتباينت الدلالات التى توحى بهوية المحلة وارتباطهـــا بالديانـــة السائدة من مواضع مقدسة إلى أشخاص ذوى مكانة إلـــى مراكـــز دينيـــة تنوعت وانعكس كل ذلك على مسميات العمران فى مصر ، ويؤكد ذلك كله ارتباط المصرى منذ فجر حضارته حتى العصر الحديث بالدين والتدين .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الهوامش :

١- عبدالعال الشامى ، جغرافية العمران عند ابن خلـــدون ، الكويـت ، ١٩٨٨ ، ص ٧ .

٢- محمد رمزى ، القاموس الجغرافى للبلاد المصرية ، قسم ٢ ، جـــ٢ ، ص٢٤١ .

٣- المرجع السابق ، ص ٢٦٢ ، ص ٣٣٧ .

٤- المرجع نفسه ، ص ١٨٠ .

٥- المرجع السابق ، ص ٢١٧ .

٦- المرجع نفسه ، ص ١٨٨ .

٧- محمد رمزى ، القاموس الجغرافى ، جـــ٣ ، ص ٤٥ ، ص٢٤٨ ، ص١٠٩ ، ص١٣٠ ، وأيضاً جـ٤ ، ص٥٣ .

٨- محمد رمزى ، جـ٤ ، ص٢٧ .

٩- ابن جبير ، الرحلة ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ١١٩ .

١٠- مجمع اللغة العربيـــة ، المعجـم الوجـيز ، القـاهرة ، ١٩٩٢ ، ص٢١٠.

١١- محمد رمزى ، جـ٣ ، ص٢٤٥ ، ص ص ١٧٦-١٧٧ .

١٢- محمـد رمـزى ، جـــ٢ ، ص ص ١٤٣- ١٤٤ ، ص ١٧٧ ، ص١٧٨ ، ص١٩٣ وأيضاً جـ٣ ، ص١٠٥ .

١٣- المرجع السابق ، جـ٢ ، ص٣ ، ص ص ٢١-٢٢ .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

١٤- المرجع نفسه ، ص ٣٨ ، ص ١٨٦ .

١٥- محمـد رمـزى ، جـــ٣ ، ص ٩ ، ص٥٠ ، ص٣٨ ، ص٧٤ ، ص١٧٣ ، ص٢٠٩ .

١٦- محمد رمزى ، جـ٤ ، ص ١٨٥ ، ص ٢٠٧ ، ص ١٦٤ .

١٧- محمد رمزى ، جـ٢ ، ص ١٤٢ ، ص ٧٢ ، ص ٣٢٦ ، وأيضاً جـ٤ ، ص ٢٥١ ، ص ٢٥٥ .

١٨- الزبيدى ، تاج العروس من جواهر القاموس ، سلسلة التراث العربى ، تحقيق وطبع وزارة الأنباء والإرشاد ، الكويت ، ١٩٨٢ ، جـ٨ ، ص٢٠١ .

١٩- محمد رمزى ، جـ٤ ، ص ١٨٤-١٨٥ ، جـ٢ ، ص٦٣ ، جـ٣ ، ص ٣٤ .

٢٠- محمد رمزى ، جـ٣ ، ص١٥ ، ص٣ .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com